الاحد 8 مارس 2026. إنجيل يوحنا 12: 37-43 الموضوع: يسوع المنتصر على قوات الظلام

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم إخوتي وأخواتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الإصحاح 12 والآية 37 إلى الآية 43 يخبرنا على أعمال السيد يسوع المسيح العجيبة ومع ذلك الناس ما آمنت به. واليكم قراءة النص الان باسم يسوع المسيح:

وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدّاً لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: يَا رَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضاً: أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ. وَقَدْ قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. وَمَعَ ذلِكَ، فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ مُفَضِّلِينَ الْمَجْدَ الآتِي مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الآتِي مِنَ اللهِ.

الى هنا قراءة الانجيل. إنجيل الله والمسيح له المجد

كَثِيرونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ مُفَضِّلِينَ الْمَجْدَ اللي يعطيه لهم النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الآتِي مِنَ اللهِ. والرُّؤَسَاء هم المعلمين المسؤولين على مجامع اليهود. من تعليمهم لهم سلطة على الناس. هكذا هم رجال الدين. يتكلموا على المسيح بإحترام ولكن ينكرون ألوهيته وموته على الصليب. يفضلوا الدين لانه يعطي لهم سلطة على الناس وهذه نقطة ما يقبلوا التنازل عنها. ما يفرطوا فيها. حتى هم يفضّلوا الْمَجْدَ مِنَ النَّاسِ لهم عَلَى الْمَجْدِ الآتِي مِنَ اللهِ. ويسوع جاء من الله ليرفعنا اليه.

هذا الاصحاح نشوف كيف خاطب يسوع الناس وكان من بينهم يونانيون جاؤوا ليسجدوا في أورشليم. وبينما كان الرب يتكلم، جاء صوت الله من السماء يقول على يسوع: مَجَّدْتُ وَأُمَجِّدُ أَيْضاً. والناس استغربوا لما سمعوا هذا الصوت فأَجَابَهم يَسُوعُ وَقَالَ لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. اَلآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وكان يشير لإنهزام الشيطان. وأخبر الرب يسوع كيف سيموت هو على الصليب. ثم قَالَ للناس ولنا ايضا: النُّورُ مَعَكُمْ زَمَاناً قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلَّا يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ وَالَّذِي

يَسِيرُ فِي الظّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ. تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ.

ومع هذا، أصَرَّ اليهود على رفضهم الإيمان بيسوع. ومثلهم من يقولوا إن الميح لم يصلب ولم يقتل بل شبّه لهم. فقرروا ما يآمنوا. تجيب اللي تجيب. ما يآمنوا. الرب يسوع قال هذا في مناسبة أخرى: فَلاَ يَقْتَنِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. والرسول بولس يقول بالروح القدس على غير المؤمنين أَنَّهم يَنْشُرُون تَعَالِيمَ مُضَلِّلَةٍ وهم مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ لَهُمْ ضَمَائِرُ كُوِيَتْ بِالنَّارِ. مثل أرض حرقتها الشمس لا شيء ينبت فيها ويفلح.

عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضاً صَارَتْ نَجِسَةً. كل ما يشعروا به هو الملذات الجسدية والخرافات والجدال، فهم كما قال يسوع في مثله على عشر عذارى، خمس حكيمات وخمس جاهلات. هذه الجاهلات استمتعت بنور مصابيحهم اللي تركوه شاعل ليلاً ونهاراً وعندما وصل العريس وجدت مصابيحهم طافية فما قدرت تشوف الطريق لبيت العرس، عكس العذارى الحكيمات اللي فكرت في مستقبلها بأخذ المزيد من الزيت. هذه الْمُسْتَعِدَّاتُ دخلت مَعَ العريس إِلَى قَاعَةِ الْعُرْسِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ. ولما رجعت الجاهلات جبرت الباب مغلوق فبدأت تصرخ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا. فَأَجَابَ الْعَرِيسُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُكُنَّ.

وكان الرب يسوع يتحدث عن عودته غير المتوقعة والمفاجئة فقال: فَاسْهَرُوا إِذَنْ لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ. يوم آخر قال: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ومنهم من يقولوا: سيدنا عيسى عليه السلام وهم يكرموه بالشفتين لا غير. وآخرون يقولوا، إذا المسيح ما يعمل كما أطلبه فأنا ما نآمن به. هكذا قال رؤساء الكهنة والشيوخ والعلماء لما صلبوا يسوع كان يستهزئون به ويقولوا خَلَّصَ غَيْرَهُ، أَمَّا نَفْسَهُ فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ... فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ.

في جميع أمثاله تحدث يسوع عن نوعين من الناس: الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ، وَالْعَبْدُ الشِّرِّيرُ الْكَسْلاَنُ. الرجل العاقل والرجل الجاهل. الحكيمات والجاهلات. بَنُو الْمَلَكُوتِ وَبَنُو الشِّرِّيرِ.

أبناء النور وأبناء الظلام. أبناء الله وأبناء الشيطان. أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ. أَمَّا اللهُ وَهُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ أَيْضاً أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ. آمين.

والانجيل يتكلم على الايمان الحقيقي الفعال والايمان المزيف الميت. والمؤمن الحقيقي يتميّز بحفظ وصايا يسوع المسيح والعمل بها بإخلاص وتواضع ومحبة كما قال الرب: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَاكَ يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي. إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. كم جميل وعظيم هذا الوعد، أن الله الآب والله الابن يجي ويسكن فينا بالروح القدس له المجد. بهذا يتوضح أن المسيحية ليست دين. فهي مؤسسة على المسيح الصخر الثابت. هكذا يقول الرب يسوع في هذا الانجيل: أنا هو الطريق والحق والحيا فلا أحد يأتي الى الآب إلا بي. وقال أيضا: أنا هو القيامة والحياة فمن آمن بي وإن مات فسيحيا. عمانوئيل. المسيحية هي حياة. الله معنا.

أكيد أن كثيرون يحبوا تكون لهم الحياة الأبدية ومغفرة الخطايا. لكن هل هم مستعدون يدفعوا الثمن، ثمن الايمان؟ ما هو ثمن الايمان هذا ؟؟؟ في الحقيقة، إذا يسوع ما يكون هو أساس حياتك وأنت تحبه وتحفظ وصاياه فإيمانك يبقى ناقص راشي. من يرفض خبر الانجيل فهو يهين الله والأكثر يقسي قلبه الأكثر الله يثبّته في قسوة قلبه. كما فعله قديما مع فرعون. نعم.

وكان الناس يطلبوا يسوع يصنع معجزات ويريهم آية من السماء ليؤمنوا به. وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدّاً لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: يَا رَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا؟ وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضاً: أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ. وَقَدْ قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ.

هذه الآية هي من الإصحاح 53 من كتاب إشعياء النبي اللي تكلم على آلام المسيح 800 عام من قبل. النبي إشعيا سمع كلام الله يقول: أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ. وَقَدْ قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. عن يسوع. الحالة زمان النبي إشعيا كانت سيئة بتمرد شعب إسرائيل وعبادة آلهة

الوثنيين. الله كان يناديهم الى الرجوع اليه والعمل بوصاياه للخير والبركة لهم. فَمَنْ كَانَ ظَالِماً، فَلْيُمْعِنْ فِي الظُّلْمِ؛ وَمَنْ كَانَ نَجِساً، فَلْيُمْعِنْ فِي النَّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحاً، فَلْيُمْعِنْ فِي الصَّلاَحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّساً، فَلْيُمْعِنْ فِي الْقَدَاسَةِ. إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، وَمَعِي الْمُكَافَأَةُ لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

النبي إشعيا رأى الرب يسوع في رؤية وأعلن أن هذا الفادي يجي من عذراء. قَالَ إِشَعْيَاءُ: اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنَّكُمْ أَضْجَرْتُمُ النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضاً؟ وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. وأعلن في مناسبة أخرى فقال: إِذْ كُلُّ سِلاَحِ الْمُتَسَلِّحِ فِي الْوَغَى وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالدِّمَاءِ يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. لأَنَّهُ يُوْلَدُ لَنَا وَلَدٌ وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيراً، إِلَهاً قَدِيراً، أَباً أَبَدِيّاً، رَئِيسَ السَّلاَمِ وَلاَ تَكُونُ نِهَايَةٌ لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ اللَّذَيْنِ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تُتَمِّمُ هَذَا .

مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ وهذه أول آية في الفصل 53 في كتاب النبي إشعيا حيث وصف آلام المسيح المُحْتَقَرُ وَالمَنْبُوذٌ مِنَ النَّاسِ، المسيح الذي حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا... كَانَ مَجْرُوحاً مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقاً مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا وَبِجِرَاحِهِ بَرِئْنَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ شَرَدْنَا مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا. ظُلِمَ وَأُذِلَّ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ، بَلْ كَشَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ./. هذا كلام الله من الفصل 53 في كتاب النبي إشعيا وهو على يسوع المسيح اللي قال السماء والأرض تزولان، لكن كلامي لا يزول حتى يتم الكل. وهذا ما عمله هو الله في الجسد.

وتنبّأ النبي إشعيا أيضا على مجد الرب يسوع المسيح في نهاية العالم وهو يجدد كل شي. وهذه الحقيقة رآها التلميذ والرسول يوحنا في رؤية من الله نجدها في كتاب الرؤيا حيث يقول الرب يسوع: إِنِّي آتٍ سَرِيعاً وَمَعِي الْمُكَافَأَةُ لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ السُّلْطَةُ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَالْحَقُّ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ مِنَ الأَبْوَابِ. آمين. وتابع الرب يَسُوعُ كلامه المجيد فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ مَنْ يُؤْمِنْ بِي فَهُوَ يُؤْمِنُ لاَ بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي، وَمَنْ رَآنِي رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي جِئْتُ

إِلَى الْعَالَمِ نُوراً، فَمَنْ آمَنَ بِي لاَ يَبْقَى فِي الظَّلاَمِ. آمين. الْمَجْدُ لِلهِ إِلَى الأَبَدِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِين